نظم مسائل الجاهلية

نظمها
أبو حامد الشنقيطي

طباعة وتنسيق الناظم
مكة المكرمة / 1427هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن نظم المتون العلمية المنثورة يقربها إلى الحفظ والفهم ؛ لأن المدارك والأذهان تميل إلى المنظوم من المتون أكثر من المنثور ؛ ولا أدل على ذلك من كثرة المنظومات في كل فن ، وشدة عناية أهل العلم بها : درسا وحفظا وشرحا ، مقارنة بالمتون المنثورة .

وفي إطار محاولاتي وجهودي في نظم بعض المتون العلمية – ولا سيما في مجال التوحيد والعقيدة – أقدم هذا النظم الذي عقدت فيه رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله التي سماها : " المسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ε ما عليه أهل الجاهلية" .

وقد اتبعت في هذا النظم منهجية تقوم على الأسس التالية :

1) الاعتماد على أكثر من نسخة مطبوعة من رسالة الشيخ ، منها : نسختان مطبوعتان في كتيبين صغيرين ، وأخرى مطبوعة ضمن كتاب "مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله" الذي نشرته الوزارة ، رغم وجود اختلافات طفيفة بين هذه النسخ .
2) الالتزام بمضمون رسالة الشيخ دون زيادة أو نقصان .
3) الالتزام بترتيب المسائل كما جاءت في الرسالة الأصلية دون تغيير .
4) البعد عن التعقيد اللفظي والمعنوي ، واختيار الألفاظ السهلة ذوات الدلالات الواضحات للتعبير عن محتوى الرسالة الأصلية .
5) الإشارة إلى الآيات التي استدل بها الشيخ على مسائله ؛ بذكر أسماء سورها غالبا أو ذكر ألفاظ منها ، مع ملاحظة أن الشيخ لم يستدل لجميع مسائله ، وتابعه الناظم في ذلك ، فأغفل ما أغفله الشيخ ، وإلا لطال النظم طولا يبعده عن مقصوده .
6) وضع هوامش لإيراد الآيات والأحاديث التي استدل بها الشيخ ، مع العزو والتخريج .

والله أرجو أن أكون قد وفقت فيما إليه قصدت ؛ فما كان من صواب فهو من الله تعالى ، وما كان من خطإ فهو مني ومن الشيطان ، وأستغفر الله منه .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

أبو حامد الشنقيطي

1 أقـــولُ بعـــدَ حمـــدِ ربِّي والصـــلاهْ على النـــبيِّ المصـــطفَى ، ومَـــنْ تَـــلاهْ

2 في نظـــمِ مـــتنٍ للتميمـــيِّ الإمـــامْ[1] واللهَ منـــهُ أرتجِـــي نيْـــلَ المـــرامْ:

3 كـــلُّ أمـــورِ الجاهليَّـــةِ الـــتِي خـــالفَهُمْ فيهـــا رســـولُ الملَّـــةِ

4 ولا غِـــنَى عـــنْ علمِهـــا للعبـــدِ والضـــدُّ يَبْـــدُو حُسْـــنُهُ بالضِّـــدِّ

5 أخطَرُهـــا : عَـــدمُ إيمـــانِ الفـــؤادْ بمـــا أتَـــى بـــه الرســـولُ (ε) وأفـــادْ

6 لا ســـيَّما مَـــنْ كـــانَ ذا ٱستحســـانِ لِمـــا عليْـــه الجـــاهليُّ الجـــاني

7 فـــذاكَ قـــدْ تَمَّـــتْ لـــه الخَسَـــارهْ في "العنكبـــوتِ[2]" حـــوْلَ ذا إشـــارهْ

8 أُولى المســـائلِ: ارتكـــابُ الشـــركِ مـــعَ الإلـــهِ ذي العُـــلا والْمُلـــكِ

9 بشـــركِهِمْ أهـــلَ الصـــلاحِ في الـــدُّعاءْ وفي العبـــادةِ ، وقـــالوا: (شُـــفَعَاءْ)

10 واللهُ – جَـــلَّ – في الكتـــابِ قـــدْ ذَكَـــرْ ذا المقتضَـــى في "يـــونسٍ[3]" ، وفي "الزُّمَـــرْ[4]"

---

[1] هو الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المشرفي التميمي النجدي ؛ ولد في العيينة سنة **1115** هـ ، ونشأ في بيت علم ورئاسة وشرف ، حفظ القرآن الكريم صغيرا ، وقرأ الفقه والتفسير والحديث على أبيه وعلماء بلده ، حتى ألم بما عندهم في وقت يسير . ثم عكف على الاستزادة من العلم والاستنباط فقرأ كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم ، ثم سافر إلى الحرمين والأحساء والبصرة للأخذ من علمائها في علوم الشريعة ، حتى تضلع فيها . ولما عاد إلى بلده عزمَ على الدعوة إلى الله ، وتصحيحِ العقيدة مما علق بها في العهود الأخيرة من البدع والخرافات والشركيات ؛ فباشر القيام بالدعوة إلى سبيل الحق ، والعودة إلى الكتاب والسنة ، وتنقيتهما من الشوائب . ولاقى في دعوته بعض العنت والطرد في بلدته حريملاء وغيرها ، ثم انتقل إلى الدرعية حيث لقي القبول والترحيب من أميرها محمد بن سعود ، ومن هناك راسل علماء البلدان وأمراءها بدعوته ، فاستجاب له بعضهم ، وعاند الآخرون . ولم تلبث الدعوة أن توسعت بفضل الله ، ثم بفضل جهود الإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود ؛ سواء عن طريق الرسائل المدعومة بالحجج والبراهين ، أو بفعل الجهاد بالسيف لمن لم ينفع معه ذلك ، حتى شملت الدعوة بلادَ نجد وما جاورها . كما تأثر بدعوة الشيخ كثير من دعاة الإصلاح في البلاد الإسلامية ، من الذين جاؤوا بعده ، مما كان له أثر كبير في وصول هذه الدعوة إلى كثير من أقطار الإسلام . وقد تبنت المملكة العربية السعودية رسميا هذه الدعوة المباركة منذ قيامها ، وأخذت على عاتقها مهمة نشرها والدفاع عنها ، ومناصرتها بما لديها من إمكانيات .

للشيخ مصنفات ورسائل كثيرة في العقيدة والشريعة ، وقد طبعت طبعات كثيرة ، حتى جمعتها ونشرتها وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد في مجموعة واحدة من عدة مجلدات . توفي الشيخ محمد سنة **1206** هـ ، بعد حياة حافلة بالدعوة والجهاد ، فرحمه الله رحمة واسعة .

[2] إشارة إلى قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)(العنكبوت: من الآية**52**) .

[3] إشارة إلى قوله تعالى: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ)(يونس: من الآية**18**) .

[4] إشارة إلى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)(الزمر: من الآية**3**) .

11 وهـــذه المســـألةُ العُظمَـــى الـــتِي خـــالفَهم فيهـــا نـــبيُّ الرحمـــةِ

12 فقـــدْ أتَـــى النـــبيُّ(ε) بالإِخْـــلاصِ وأنَّـــه الـــدينُ ، بـــلا ٱنتِقـــاصِ

13 مُخَـــبِّرًا بأنَّـــه ديـــنُ العَلِـــي وهْـــوَ بـــه أرســـلَ كـــلَّ الرُّسُـــلِ

14 واللهُ لا يَقبَـــلُ أيَّ عمـــلِ مِـــنْ غـــيرِ إخـــلاصٍ ، فـــأَخْلِصْ يُقْبَـــلِ

15 وأخـــبَرَ الرســـولُ (ε) أنَّ مـــنْ فَعَـــلْ مـــا ٱستَحسـنُوا ففـي الضـلالِ قـدْ دَخـلْ

16 وهْـــوَ مِـــنَ الجِنَـــانِ – حقًّـــا – مُبْعَـــدُ بـــلْ إن مـــأواه الســـعير الموقـــد

17 وهـــذهِ مســـألةٌ تَفَرَّقُـــوا لأجْلِهـــا : فمُسْـــعَدٌ ، ومُوبَـــقُ

18 مســـألةٌ فيهـــا الْـــعَِداءُ وَقَعـــا لأجْلِهـــا فـــرضُ الجهـــادِ شُـــرِعا

19 [وَقَـــاتِلُوهُمْ] آيـــةُ "الأنْفـــالِ[5]" دَلَّـــتْ علَـــى شـــرعيَّةِ القتـــالِ

20 ثانيـــةُ المســـائلِ: التفـــرُّقُ في الـــدينِ والـــدُّنْيا ، وبـــئسَ النَّـــزَقُ!

21 فكـــلُّ حـــزبٍ فـــرِحٌ بمـــا لَدَيْـــهْ ومُـــوقِنٌ أنَّ الصـــوابَ مـــا عليـــهْ

22 فشـــرَعَ النـــبيُّ (ε) الاِجْتِماعَـــا في الـــدينِ ، وهْـــوَ في النصـــوصِ شـــاعا

23 قـد جـاءَ في "الشـورَى[6]" ، وفي "الأنعـامِ[7]" و"آلِ عمـــرانَ[8]" ، فخُـــذْ نِظـــامي

24 كمـــا نَهَـــى في الـــدينِ عـــن تفـــرُّقِ بقولِـــهِ : [وَاعْتَصِـــمُوا][9] ، فحَقِّـــقِ!

25 وبعـــدَ ذا ثالثـــةُ المســـائلِ: رُؤيـــتُهم أنَّ مـــنَ الفضـــائلِ

---

(5) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)(لأنفال: من الآية39)
وقوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)(البقرة: من الآية146)

(6) إشارة إلى قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)(الشورى: من الآية13)

(7) إشارة إلى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)(الأنعام: من الآية159)

(8) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)(آل عمران: من الآية105)

(9) إشارة إلى قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)(آل عمران: من الآية103)

26 عصـــيانَ والي الأمـــرِ ، أمَّـــا الطاعـــةُ لأمـــرِه ، فهْـــيَ لـــديهمْ ذِلَّـــةُ

27 وخـــالفَ الرســـولُ (ε) ذا بالأمـــرِ بطاعـــةِ الـــولاةِ ، بـــلْ بالصـــبرِ

28 علـــيهمُ في جُـــورِهِمْ ، كمـــا أمـــرْ بالســـمعِ والنصـــحِ لهـــمْ كـــلَّ البشـــرْ

29 تلـــكَ الـــثَّلاثُ أوَّلُ المســـائلِ قـــدْ جُمِعـــتْ في قـــولِ خـــيرِ قائـــلِ:

30 فيمـــا روَى الصـــحيحُ: "إن اللهَ يرضَـــى لكـــمْ [10]" ، إياكَ أنْ تَنْســـاها

31 ولم يقـــعْ للنـــاسِ مِـــنْ إخـــلالِ في الـــدينِ والـــدنيا علَـــى الإجمـــالِ

32 إلاَّ بإخـــلالٍ بهـــا أوْ بعضِـــها إذْ لا يَقومـــان معًـــا إلاَّ بهـــا

33 ثُمَّ: بنـــاءُ ديـــنِهِمْ علـــى أصـــولْ لم يَستسِـــغْها النَّقـــلُ ، بـــلْ ولا العُقـــولْ

34 أعظمُهـــا التقليـــدُ ، وهْـــوَ أكـــبرُ قاعـــدةٍ يَتْبَعُهـــا مَـــنْ كَفَـــرُوا

35 جمـــيعُهمْ ، وذاكَ في القُـــرآنِ قـــدْ جـــاءَ في "الزُّخـــرُفِ[11]" مـــعْ "لُقمـــانِ[12]"

36 وقـــدْ أتاهـــمْ باعـــتراضٍ وافِ في "سَـــبَإٍ[13]" قـــدْ جـــاءَ ، وَ"الأعـــرافِ[14]"

37 وبَعـــدَها: اغْـــتِرارُهمْ بالكَثـــرهْ فهْـــيَ لـــدَيهِمْ حُجَّـــةٌ وعِـــبرهْ

38 فـــالحقُّ عنـــدهمْ بكُثْـــرِ أهلِـــهِ وغُربـــةُ الشـــيءِ دليـــلُ بُطْلِـــهِ

39 فكـــانَ أنْ أتاهـــمُ الرســـولُ (ε) بضِـــدِّ ذا مِمَّـــا حَـــوَى التنزيـــلُ

---

[10] تمام الحديث: «إنَّ اللَّهَ يرضى لكُمْ ثَلَاثاً، وَيَسْخَطُ لكُمْ ثَلَاثاً: يَرْضَى لَكُمْ : أَنْ تَعْبُدُوهُ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرّقُوا ، [وأن تُنَاصِحُوا مَنْ ولَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ]، وَيَسْخَطُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وإِضَاعَةَ الْمَالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».أخرجه مسلم وأحمد ومالك وابن حبان والبيهقي مرويا عن أبي هريرة .

[11] إشارة إلى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) (الزخرف:**23**)

[12] إشارة إلى قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) (لقمان:**21**)

[13] إشارة إلى قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ)(سبأ: من الآية**46**)

[14] إشارة إلى قوله تعالى : (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) (لأعراف:**3**)

40 وبعـــــدَها : احتجـــــاجُهُمْ بالأقـــــدَمِينْ وذاكَ في "طَـــهَ[15]" أتَـــى ، وَ"المـــؤمنينْ[16]"

41 وبعـــــدَها: اســـــتِدلاَلُهُمْ بقـــــوْمِ أُوتُـــوا قُـــوًى في عَمَـــلٍ وفَهـــمِ

42 وفي اكتســـــابِ الْمُلْـــكِ والأمـــوالِ والجـــاهِ ، يالَـــهُ مِـــنِ اســـتدلالِ!

43 فـــــرَدَّ ذُو الجـــــلالِ ذا ، وأَنْكَـــــرَهْ وذاكَ في "الأحقـــافِ[17]" ، ثُمَّ "البَقـــرَهْ[18]"

44 ثم: علَـــى بُطْـــلِ الهـــدَى اســـتدلالُهُمْ بأنْ قَفـــاهُ الضُّـــعفاءُ وَحْـــدَهُمْ

45 في "الشُّـــعَراءِ[19]" شـــاهدٌ لـــه أتَـــى والثـــانِ في "الأنعـــامِ[20]" جـــاءَ مُثْبَتَـــا

46 تاســـعةُ المســـائل الْمُحَقَّقَـــهْ: الإِقْتِـــدَا بالعُلمـــاءِ الْفَسَـــقَهْ

47 وقـــدْ أتاهـــمْ رَدُّه في "التوْبـــةِ[21]" محـــذِّرًا لهـــمْ ، وفي "المائـــدةِ[22]"

48 ثُمَّ: احتجـــاجُهمْ علـــى بُطـــلِ الهـــدَى بضَـــعْفِ فهـــمِ أهلِـــهِ ، يالَلـــرَّدَى!

49 وبِانْعـــدامِ حفظِهِـــمْ ، وذاكَ في ســـورةِ "هـــودٍ[23]" قـــدْ أتَـــى ، فَلْتَقْتَـــفِ

50 وبعـــدَ ذا: اســـتدلالُهُمْ بمـــا فَسَـــدْ مِـــنَ القيـــاسِ ، مـــا لَهُـــمْ فيـــه سَـــنَدْ

51 كقولِـــه فيمـــا حَكـــاهُ عـــنهمُ في ســـورةٍ معلومـــةٍ : [إِنْ أَنْـــتُمُ][24]

---

(15) إشارة إلى قوله تعالى :(قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) (طه:51)

(16) إشارة إلى قوله تعالى : (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)(المؤمنون: من الآية24)

(17) إشارة إلى قوله تعالى : (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ)(الأحقاف: من الآية26)

(18) إشارة إلى قوله تعالى : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ)(البقرة: من الآية89)

(19) إشارة إلى قوله تعالى: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) (الشعراء:111)

(20) إشارة إلى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) (الأنعام:53)

(21) إشارة إلى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (التوبة: من الآية34)

(22) إشارة إلى قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة:77)

(23) إشارة إلى قوله تعالى: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ) (هود:27)

(24) إشارة إلى قوله تعالى: (قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا)(إبراهيم: من الآية10)

52 وبعـــــدَه: الْإِنْكـــــارُ للقيـــــاسِ صـــحيحِه ، مِـــنْ دونِمـــا أســـاسِ

53 ويَجمَـــعُ المـــذكورَ ذا مـــعْ ســـابقِ عَـــدَمُ فهـــمِ جـــامعٍ وفـــارقِ

54 ثُمَّ: الغُلُـــــوُّ عنـــــدهمْ في العُلَمَـــــا والصـــــالحينَ ، والإلَـــــهُ حَرَّمَـــــا

55 ذاكَ ، وعنـــهُ قـــدْ نَهَـــى أهـــلَ الكتـــابْ في ســورةِ "النســاءِ[25]" ، فـاعرفِ الصـوابْ

56 ثُمَّ: بِنـــــاؤُهمْ لِمَـــــا تَقَـــــدَّمَا علَـــى أســـاسٍ واحـــدٍ ، فَلْتَعْلَمَـــا

57 وهْـــوَ أســـاسُ النفـــيِ والإثبـــاتِ علَـــى خِـــلافِ مَـــنهجِ الأَثْبَـــاتِ

58 فـــاتَّبَعُوا الظـــنَّ اتباعـــاً ، والهـــوَى وأَعْرَضـــوا عـــنْ وَحْـــيِ فـــالقِ النَّـــوَى!

59 ثُمَّ: اعتـــذارُهمْ عـــنِ اتِّبـــاعِ مـــا آتاهـــمُ اللهُ بفهـــمٍ عُـــدِمَا

60 كقولِـــه :[قُلُوبُنَـــا غُلْـــفٌ][26] و[يَا شُـــعَيْبُ مَـــا نَفْقَـــهُ][27] ، فـــاللهَ اخْشَـــيَا

61 واللهُ قـــدْ أنكـــرَ ذا ، وأَعْلَنَـــا تَكـــذيبَهُمْ فيمـــا ادَّعَـــوْا ، وبَيَّنَـــا

62 بأَنَّـــهُ الطَّبْـــعُ علَـــى الْقُلُـــوبِ بِسَـــبَبِ الكُفـــرانِ بالمربـــوبِ

63 ثُمَّ: اعتياضُـــهُمْ بِكُتْـــبِ الســـحرِ عمَّـــا أتاهـــمْ مِـــنْ هُـــدًى وذِكْـــرِ

64 قـــدْ ذَكَـــرَ الإلَـــهُ ذا في "البَقـــرهْ[28]" فـــاحفَظْ أُخَـــيَّ كـــلَّ مـــاذَكَرَهْ

65 وبعـــــدَهُ: عَـــــزْوُهُمُ باطلَهُـــــمْ لِلأنبيـــــاءِ كَـــــذِبًا ، يا وَيْلَهُـــــمْ!

66 وقـــدْ حَـــوَتْ دليـــلَ ذَا "الزَّهْـــرَاوَانْ[29]" وهْـــوَ عـــنِ (الخليـــلِ) مَـــعْ (سُـــلَيْمانْ)

---

[25] إشارة إلى قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)(النساء: من الآية171)

[26] إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة:88)

[27] إشارة إلى قوله تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ)(هود: من الآية91)

[28] إشارة إلى قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (البقرة:101)

[29] إشارة إلى قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا)(البقرة: من الآية102)، وقوله تعالى: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (آل عمران:67)

67 وبعـــــدَهُ: تَنـــــاقُضٌ في الانتســـــابْ إلى الخليـــلِ عنـــدهمْ ، وذا عُجـــابْ!

68 إظهـــارُهمْ تَـــرْكَ اتِّباعِـــه نَقَـــضْ دعـــواهُمُ ، فهـــلْ دليـــلٌ قـــدْ نَهَـــض؟!

69 وبعـــــدَ ذاكَ: قـــــدحُهُمْ في بعـــــضِ أهـــلِ الصـــلاحِ ، دونَ وجـــهٍ مُـــرْضِ

70 بِفِعْـــلِ بعـــضِ مَـــنْ لهـــمْ قـــدِ انْتَسَـــبْ وذاكَ للقـــادحِ مِـــنْ أوْهَـــى السَّـــبَبْ!

71 كالقـــدحِ مِـــنْ يَهـــودَ في المســـيحِ وذاكَ مِـــنْ كُفـــرِهِمُ الصـــريحِ

72 وقـــدحِهِمْ مـــعَ النصـــارَى في الأمـــينْ مِـــنْ بُغضِـــهِ ، تَبًّـــا لهـــمْ مـــن مُجـــرمينْ!

73 وبعـــــده : اعتقـــــادُهُمْ في السَّـــــحَرَهْ وفي مَخَـــــارِيقِهِمُ الْمُســـــتنكَرَهْ

74 فهْـــيَ لـــديهمْ كالكرامـــاتِ الـــتِي بالأوْليـــاءِ الصـــالحينَ خُصَّـــتِ

75 قـــدْ نَسَـــبُوا إلى (سُـــليمانَ) النـــبِي والأنبيـــاءِ ذاك ، يا لَلكَـــذِبِ!

76 ثُمَّ : تَعَبُّـــدُ الْمُكَـــا والتَّصْـــدِيَهْ يا ربِّ زكِّ الـــنفسَ خـــيرَ تَزْكِيَـــهْ!

77 ثُمَّ : اتخـــاذُ الـــدينِ لهـــوًا ولَعِـــبْ قـــد شـــاعَ ذاكَ عنـــدهمْ ، يا لَلعَجَـــبْ!

78 ثُمَّ: اغـــترارُهُمْ بهـــذِي الـــدُّنيا بحيـــثُ قـــدْ ظَنُّـــوا بـــدونِ اسْـــتِحْيَا

79 بأنَّ مـــا أعطـــاهُمُ الإلـــهُ منهـــا ، فبُرهـــانٌ علَـــى رِضـــاهُ!

80 دليـــلُ ذا في "ســـبإٍ" يُسْـــتَذْكَرُ كقـــولِ ذي العِـــزَّةِ : [نَحْـــنُ أَكْثَـــرُ][30]

81 وبعـــــده : تـــــركُ دخـــــولِ الحـــــقِّ إذا اقْتَفـــــاهُ الضـــــعفا بالسَّـــــبْقِ

82 تَكَـــبُّرًا مـــنهمْ ، وبـــئسَ العمـــلُ! وذاكَ في "الأنعـــامِ[31]" – حقًّـــا – مُنْـــزَلُ

83 ثُمَّ : احتجـــاجُهمْ علـــى بُطْـــلِ الهـــدَى وذا بسَـــبْقِ الضُّـــعفا للاِقْتِـــدا

84 وذاك بـــ"الأحقافِ" في الـــذكرِ العَطِـــرْ كقولِـــه : [لَـــوْ كَـــانَ خَـــيْرًا][32] ، فـــاعْتَبِرْ

---

[30] إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) (سبأ:35)

[31] إشارة إلى قوله تعالى: (وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)(الأنعام: من الآية52)

85 وبعـــــده : تحـــــريفُهُمْ لِلْكُتُـــــبِ مِـــنْ بعـــدِ عَقْلِهَـــا ، فيـــا لَلعَجَـــبِ!

86 بـــــلْ حَرَّفوهـــــا عـــــالمينَ ذلـــــكْ قـــــدْ وَرَدُوا بـــــذلكَ المهالِـــــكْ!

87 وبعـــــد ذا : تصـــــنيفُهُمْ لِكُتُـــــبِ باطلـــــةٍ ، وعَزْوُهَـــــا بالكَـــــذِبِ

88 إلى الإلـــهِ ، وهْـــوَ – جـــلَّ – قـــدْ ذَكَـــرْ ذلـــكَ ، والـــدليلُ في ثانِي السُّـــوَرْ[33]

89 وكـــــونُهُمْ – لجهلِهِـــــمْ – لا يَعْقِلـــــونْ مـــن الهـــدَى والحـــقِّ غـــيرَ مـــا يَكـــونْ

90 مـــعْ حـــزبِهِمْ ، شـــاهدُهُ في "البقـــرَهْ[34]" فمـــا أقـــلَّ عَقْلَهـــمْ وأحْقَـــرَهْ!

91 وبعـــــدَ ذاكَ: أنَّهـــــمْ لا يَعلمـــــونْ مضـــمونَ مـــا قـــومُهُمُ يَعتقـــدونْ

92 ونَبَّـــــهَ العلـــــيُّ في ثاني الســـــوَرْ[35] عليـــهِ – أيضًـــا – في اعـــتراضٍ مُعتـــبَرْ

93 ثُمَّ – وذا مِـــن أعجـــبِ العُجـــابِ – : تـــــركُهُمُ وصـــــيَّةَ الوهـــــابِ

94 بالاِجْتمـــاعِ ، وارتكـــابُ مـــا نَهَـــى عنـــهُ مِـــنَ الآفـــاتِ ، فاهْجُرَنَّهَـــا

95 فكـــلُّ حـــزبٍ ذَكَـــرتْ ذا "المؤمنـــونْ" قـــدْ أَصـــبحُوا [بِمَـــا لَـــدَيْهِمْ فَرِحُـــونَ][36]

96 وبعـــــد ذا: عِـَداءُهُـــــمْ لـــــدينِهِمْ مـــــعَ انتســـــابِهِمْ لـــــهُ بـــــزَعْمِهِمْ

97 وحُـــــبُّهُمْ ديانـــــةَ الكُفَّـــــارِ وهـــمْ لهـــمْ عِـــدًى ، فيـــا لَلعـــارِ!

98 وديـــنَ (فرعـــونَ) ارتضَـــوْا فأَحْـــدُوا لَمَّـــا أتَـــى بـــدِينِ (موسَـــى) (أحمـــدُ)

99 وبعـــــد ذا: بالحـــــقِّ كُفـــــرانُهُمُ إنْ كـــان مـــعْ مَـــن لا يَهُـــودُونَهُمُ

100 [وَقَالَـــتِ الْيَهُـــودُ][37] في ثاني الســـوَرْ فيهـــا دليـــلُ ذاكَ ، بِـــئسَ مَـــنْ كَفَـــرْ!

---

(32) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)(الأحقاف : من الآية11)

(33) إشارة إلى قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً)(البقرة: من الآية79)

(34) إشارة إلى قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)(البقرة: من الآية91)

(35) إشارة إلى قوله تعالى: (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)(البقرة: من الآية91)

(36) من الآية الكريمة: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (المؤمنون:53)

(37) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ)(البقرة: من الآية113)

101 وبعـــــد ذا : اللجـــــوءُ للإنكـــــارِ لـــدينِهِمْ ، مِـــنْ بعـــدِ مـــا إقْـــرارِ

102 كفعلِهِـــمْ في حَجِّهِـــمْ ، مـــا أَنْكَـــرَهْ! شـــاهدُه تَضَـــمَّنَتْهُ "البقـــرهْ[38]"

103 ثُمَّ : ادِّعـــاءُ كـــلِّ حـــزبٍ مِـــنهمُ نجاتَـــــــهُ ، واللهُ كَـــــــذَّبَهُمُ

104 في "النحـلِ[39]" ، بينمـا الصـوابُ المعتـبَرْ بَيَّنَـــهُ الـــرحمنُ في ثاني الســـوَرْ[40]

105 ثُمَّ : تَعَبُّـــدٌ بكشـــفِ العـــوْرَةِ وجـــاءَ في "الأعـــرافِ[41]" دونَ مِرْيَـــةِ

106 ثُمَّ : تَعَبُّـــدٌ بتحـــريمِ الحـــلالْ كمـــا تَعَبَّـــدُوهُ بالشـــركِ الْمُحـــالْ

107 واتَّخَـــذوا أحبـــارَهُمْ ، رُهبـــانَهُمْ مِـــنْ دونِ ربِّ الخلـــقِ أرباباً لهـــمْ!

108 وبعـــد ذا : الإلحـــادُ في الصـــفاتِ في "فُصِّـــلَتْ[42]" دليـــلُ ذاكَ ياتِي

109 وبعـــده : الإلحـــادُ في الأسمـــاءِ شـــاهدُه في "الرعـــدِ[43]" حقًّـــا جـــاءِ

110 وبعـــده : التعطيـــلُ قـــوْلُ آلِ فرعـــوْنَ ، أهـــلِ البغـــيِ والضـــلالِ

111 وبعـــد ذاك : نِســـبةُ النقـــائصِ إلى الإلـــهِ ذي الكمـــالِ الخـــالصِ

112 والشـــركُ في الْمُلـــكِ مـــعَ العلـــيِّ كقوْلـــةِ المجـــوسِ أهـــلِ الغـــيِّ

113 وبعـــد ذا : جُحـــودُهم للقـــدَرِ فيـــا لَـــه مِـــن مـــذهبٍ مســـتنكَرِ!

114 ثُمَّ : احتجـــاجُهُمْ علـــى المقتـــدِرِ ثُمَّ : اعـــتراضُ شـــرعِهِ بالقَـــدَرِ

115 مَسَـــبَّةُ الـــدهرِ لـــذاكَ تالِيَـــهْ وقـــدْ أتَـــى شـــاهدُها في "الجاثِيَـــهْ[44]"

---

[38] إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)(البقرة: من الآية130)

[39] إشارة إلى قوله تعالى: (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة:111)

[40] إشارة إلى قوله تعالى: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة:112)

[41] (41) إشارة إلى قوله تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا)(الأعراف : من الآية28)

[42] إشارة إلى قوله تعالى: (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ)(فصلت: من الآية22)

[43] إشارة إلى قوله تعالى: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ)(الرعد: من الآية30)

[44] إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)(الجاثية: من الآية24)

116 وبعـــــده : إســـــنادُهُمْ نِعَمَـــــهُ لغـــيرِهِ في "النحـــلِ[45]" ، وهْـــوَ عَمَـــهُ!

117 وكُفـــرُهُمْ بمـــا لـــه مِـــنْ آيَـــهْ وجَحْـــدُ بعـــضٍ ، بِئســـتِ الغِوايـــهْ!

118 وقـــولُهُمْ : [مَـــا أَنْـــزَلَ اللَّهُ][46] كمَـــا في الـــذكرِ عـــنهمْ قـــدْ حَكَـــى ربُّ الســـما

119 وقـــــولُهُمْ – وذاكَ في "المـــــدَّثِّرِ" – عـــن مُحْكَـــمِ التنزيـــلِ : [قَـــوْلُ الْبَشَـــرِ][47]!

120 وقـــــدحُهُمْ في حِكمـــــةِ الإلـــــهِ داهِيَـــــةٌ مـــــنْ أَشـــــنعِ الـــــدواهِي

121 ثُمَّ : اجتهـــــادُهمْ بإعمـــــالِ الْخِيَـــــلْ في دفـــعِ مـــا جـــاءَ بـــه كـــلُّ الرُّسُـــلْ

122 في "آل عمـــــرانَ[48]" أتَـــــى في آيتَـــــيْنْ دليـــــلُ ذاكَ واضـــــحًا بـــــدونِ مَـــــيْنْ

123 إقْـــــرارُهُمْ بالحـــــقِّ للتَّوَصُّـــــلِ لدفعِـــــهِ بـــــذاكَ إحـــــدَى الْخِيَـــــلِ

124 وذا مـــعَ الســـابقِ – حقًّـــا – اشـــتَرَكْ في آيـــةٍ مـــنْ شـــاهدَيْهِ[49] دونَ شَـــكْ

125 ثُمَّ : التَّعصُّـــــبُ لـــــدينِهِمْ كمَـــــا في "آل عمـــــرانَ[50]" أتَـــــى ، فلْتَعلمـــــا

126 وبعـــــدَه : تَســـــميةُ اتِّبـــــاعِ ديـــــنِ الهـــــدَى شِـــــركًا ، بـــــدون داع

127 وقـــــدْ أتَـــــى شـــــاهدُه في "آلِ عمـــــرانَ[51]" ، فاحْفَظْـــــهُ ، ولا تُبـــــالِ!

128 تَحـــــريفُهمْ لِلْكَلْـــــمِ عـــــنْ مَواضِـــــعِهْ فمـــــا اهْتَـــــدَوْا للحـــــقِّ مِـــــن مَنابعِـــــهْ!

129 ولَيُّ الألْسِـــــــــنَةِ بالكتـــــــــابِ ألاَ يَخـــــافونَ مِـــــنَ العقـــــابِ؟!

---

(45) إشارة إلى قوله تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)(النحل: من الآية83)

(46) إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ)(الأنعام: من الآية91)

(47) إشارة إلى قوله تعالى: (إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) (المدثر:25)

(48) إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (آل عمران:54) ، وقوله تعالى: (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (آل عمران :72)

(49) إشارة إلى الآية السابقة نفسها .

(50) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ) (من آل عمران : 73)

(51) إشارة إلى قوله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) (آل عمران :79)

130 تَلقيبُهُمْ أهلَ الهدَى بالصابئِينْ والحشَويِّينَ ، مقالَ الْمُفترِينْ!

131 وبعد ذا : افتراءُهُمْ للكذِبِ علَى الإلهِ الحقِّ ، يا لَلعَجَبِ!

132 شكواهُمُ إنْ غُلِبوا بالْحُجَّهْ إلى الملوكِ ، بِئستِ الْمَحَجَّهْ!

133 شاهدُه : قالَ العليُّ الأكبرُ فيما حكاهُ عنهُمُ : [أَتَذَرُ...[52]]

134 ورميُ أهلِ الحقِّ بالفسادِ في الأرضِ ، وهْوَ ظاهرُ الفسادِ

135 دليلُه السابقُ ذكرُهُ ، وهُوْ في سورةِ "الأعرافِ[53]" ، فاحْفظَنَّهُ

136 والرميُ بانتقاصِ دِينِ الْمَلِكِ وهْوَ بـ "الاَعرافِ[54]" ، و"غافرٍ[55]" حُكِي

137 والرميُ بالتنقيصِ مِنْ آلهتِهْ وهْوَ في "الاَعرافِ[56]" أتَى ، فلا تَتِهْ!

138 ورميُ أهلِ الحقِّ بالتبديلِ لدينِهِمْ في "غافرٍ[57]" التنزيلِ

139 والرميُ بانتقاصِ شخصِ الملكِ وهْوَ في "الاَعرافِ[58]" ، فلا تُشَكِّكِ!

140 دعواهُمُ العملَ بالحقِّ الذِي لَدَيهِمُ ، وهذه الدعوَى انْبُذِ!

141 كقولِه : [نُؤْمِنُ][59] في ثاني السوَرْ وإفكُهُمْ يُدرَكُ مِن دونِ نَظَرْ

142 والزَّيْدُ في عبادةٍ ، فلْتَعلمِ كفعلِهِمْ في عاشرِ الْمُحرَّمِ

143 والنقصُ منها ، يا لَها مِن مُجْحِفَهْ! كمِثْلِ تركِهِمْ وقوفَ عَرَفَهْ

---

(52) إشارة إلى قوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ) (من الأعراف : 127)

(53) إشارة إلى الآية السابقة : (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ) (الأعراف : من الآية 127)

(54) إشارة إلى قوله تعالى في نفس الآية : (وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) (الأعراف : من الآية 127)

(55) إشارة إلى قوله تعالى : (إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) (غافر : من الآية 26)

(56) إشارة إلى قوله تعالى في آية الأعراف السابقة : ((وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) (الأعراف : من الآية 127)

(57) إشارة إلى قوله تعالى : (إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) (غافر : 26)

(58) إشارة إلى قوله تعالى : (وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) (الأعراف : 127)

(59) إشارة إلى قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (البقرة : 91)

144 وتـــــركُهُمْ لواجـــــبٍ تَوَرُّعَـــــا فيـــا لَـــه مـــن وَرَعٍ ، مـــا أشْـــنَعَا!

145 وتـــــركُهمْ لطيبـــــاتِ الـــــرزقِ تَعَبُّـــدًا ، بـــدونِ وجـــهِ حـــقِّ

146 ثُمَّ : التعبـــدُ بـــتركِ مـــا يُبـــاحْ مِـــن زينـــةِ اللهِ ، ومـــا فيهـــا جُنـــاحْ

147 دعـــوتُهُمْ إلى الضـــلالِ قـــوْمَهُمْ بغـــيرِ علـــمٍ ، مـــا أشـــدَّ ظُلمَهُـــمْ!

148 دعـــوتُهم إيَّاهـــمُ للكُفـــرِ بـــه مـــعَ العِلـــمِ ، فيـــا لَلخُســـرِ!

149 دعـــواهُمُ محبـــةَ الإلـــهِ مـــعْ تـــركِ شـــرعِهِ ادعـــاءٌ واهِ

150 مَثِّـــلْ علَـــى مَكـــرِهِمُ الكُبَّـــارِ بفعـــلِ قـــومِ نـــوحٍ الفُجَّـــارِ!

151 وكَـــوْنُ مـــا لهـــمْ مِـــنَ الأئِمَّـــهْ قســـمَيْنِ ، عِـــبْ كليْهمـــا وذُمَّـــهْ!

152 فعـــالِمٌ فُجَـــرَةٌ لا يَتَّقِـــي وعابـــدٌ صـــاحبُ جهـــلٍ مُطْبِـــقِ!

153 في بضـــعِ آياتٍ توالـــتْ قـــدْ ذَكَـــرْ فيهـــا العلـــيُّ ذاكَ في ثاني الســـوَرْ[60]

154 دعـــواهُمُ دونَ جميـــعِ الخلـــقِ أنَّهـــمُ هـــمْ أوليـــاءُ الحـــقِّ

155 ثُمَّ : تَمَنِّـــيهِمْ لمـــا لا يَحْصُـــلْ في [لَـــنْ تَمَسَّـــنَا][61] وفي [لَـــنْ يَـــدْخُل][62]

156 ثُمَّ : اتخـــاذُهمْ قبـــورَ الأنْبِيَـــا مســـاجدًا ، والصـــالحينَ الأوْليـــا

157 ثُمَّ : اتخـــاذُ مـــا لهـــم مِـــنْ أَثَـــرِ مســـاجدًا ، وقـــدْ رُوِيْ عـــنْ عُمَـــرِ

158 وجعلُهـــمْ علَـــى القبـــورِ سُـــرُجَا وجعلُهـــا عيـــدًا ، فمـــا لهـــمْ حِجَـــا!

159 والـــذبحُ عنـــدَ هـــذهِ القبـــورِ فيـــا لَـــه مِـــن مُنكَـــرٍ محظـــورِ!

---

(60) نص الآيات المشار إليها هو قوله تعالى : (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ~ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ~ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (البقرة : 75-77)

(61) إشارة إلى قوله تعالى : (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً) (البقرة : 80)

(62) إشارة إلى قوله تعالى : (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة :111)

160 وبعـــــدَ ذلـــــكَ: التَّـــــبَرُّكُ بمـــــا لـــــديهِمُ مِـــــنْ أثـــــرٍ للعُظَمـــــا

161 كمِثـــــلِ دار نـــــدوةٍ مـــــعَ افتخـــــارْ صـــــاحبِها بهـــــا ، ولـــــيْسَ مِـــــنْ فَخـــــارْ

162 قـــــدْ لِـــــيمَ حـــــينَ باعهـــــا (حكـــــيمُ) نِعـــــمَ الجـــــوابُ قَولُـــــه الحكـــــيمُ :

163 "قـــــد ذهبـــــتْ كـــــلُّ المكـــــارمِ عَـــــدَا تقـــــوَى الإلـــــهِ" ، فهْـــــيَ نـــــورٌ وهـــــدَى

164 وبعـــــد ذاك : الفخـــــرُ بالأحســـــابِ ثُمَّ يَليـــــهِ : الطعـــــنُ في الأنســـــابِ

165 ثمـــــتَ : الاِستســـــقاءُ بالأنـــــواءِ ثُمَّ : النِّياحَـــــةُ لـــــدى الضَّـــــراءِ

166 وعـــــدُّهُمْ للبغـــــيِ مِـــــن خـــــيرِ الخِصـــــالْ وذَكَـــــرَ الإلـــــهُ ذاكَ – ذُو الجـــــلالْ –

167 وبعـــــده : الفخـــــرُ ولـــــوْ بحـــــقّ وعنـــــه يَنْهَـــــى ذو الكمـــــالِ الحـــــقّ

168 ثُمَّ : التعصُّـــــبُ لكـــــلّ مَـــــنْ نُمِـــــي إلـــــيهمُ بنســـــبٍ أوْ رَحِـــــمِ

169 ونصـــــرُهُ بالحـــــقّ أوْ بالباطـــــلِ وذاك عنـــــدهمْ مِـــــنَ الفضـــــائلِ!

170 وبعـــــدَه : جـــــوازُ أخـــــذِ الشـــــخصِ بِجُـــــرْمِ غـــــيرِه ، بـــــلا تَقَـــــصّ

171 فـــــأنزلَ الإلـــــهُ في "الأنعـــــامِ[63]" ردًّا عليـــــهِ واضـــــحَ الإحكـــــامِ

172 وبعـــــده : تَعيـــــيرُهمْ للشـــــخصِ بـــــبعضِ مـــــا في غـــــيرِه مِـــــن نقـــــصِ

173 وأنكـــــرَ الرســـــولُ(ε) ذا بقوْلِـــــه - مُســـــتنكِرًا - : "عَيَّرْتَـــــهُ بأُمِّـــــهِ"[64]؟!

174 وفخـــــــــرُهُمْ بأنَّهُـــــــــمْ وُلاةُ بيـــــتِ الإلـــــهِ ، مـــــا لهـــــمْ حَصـــــاةُ!

---

(63) إشارة إلى قوله تعالي : (وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (الأنعام : 164)

(64) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه تحت باب (باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك) ، ومسلم في صحيحه في باب (باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه) بسنديهما . واللفظ للبخاري. عن المعرور قال : لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حله فسألته عن ذلك فقال إني سابيت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي ε : "يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم " .

175 فـــــذَمَّهُمْ ربهـــــمُ في "المـــــؤمنينْ" بقولـــه ســـبحانَه : [مُسْـــتَكْبِرِين][65]

176 وفخـــــرُهمْ بكـــــونِهِمْ ذُرِيَّـــــهْ للأنبيـــاءِ ، مـــا لهـــمْ مِـــنْ نُهْيَـــهْ!

177 وقـــد أتَـــى في الـــذكرِ : [تِلْـــكَ أُمَّـــة][66] فـــأيُّ فخـــرٍ لعـــديمِ الهِمَّـــهْ؟!

178 والفخـــرُ بالصَّـــنْعَةِ ، مِثـــلَ فخـــرِهِمْ بـــرِحْلتَيْهِمُ علـــى حُـــرَّاتِهِمْ

179 وبعـــد ذاك : عِظَـــمُ الـــدُّنيا فِي قلـــوبِهِمْ ، في "زُخـــرفٍ[67]" مُـــوافِ

180 ثُمَّ : الـــتَّحكُّمُ علـــى اللهِ كمـــا في "زخـــرفٍ[68]" شـــاهدُه تَقـــدَّمَا

181 ثُمَّ : ازدراءُ الفقـــــراءِ ، وهْـــــوَا في ســـورةِ "الأنعـــامِ[69]" ، فـــاقْفُ قَفْـــوَا

182 ورمـــــيُ آلِ المرســـــلينَ رَمْيَـــا بعـــدَمِ الإخـــلاصِ ، حُـــبِّ الـــدُّنيا

183 وقـــدْ أجـــابَهم بقولِـــه : و[مَـــا عَلَيْـــكَ مِـــنْ حِسَـــابِهِمْ][70] ربُّ السَّـــما

184 والكُفـــــرُ بالرُّسُـــــلِ والملائِـــــكْ والكفـــرُ بالكُتُـــبِ بعـــدَ ذلـــكْ

185 إعراضُـــهمْ عمـــا أتَـــى عـــنِ الإلـــهْ قـــدْ ضـــلَّ جَمْعُهُـــمْ عـــنِ الهـــدَى ، وَتاهْ!

186 والكفـــرُ باليـــوْمِ الأخـــيرِ الحـــقِّ تَكـــذِيبُهمْ لقـــاءَ ربِّ الخلـــقِ

187 تكـــذيبُ بعـــضِ مـــا أتَـــى بـــه الرُّسُـــلْ في اليـــوْمِ الآخِـــرِ عـــنِ الخـــالقِ – جـــلَّ –

188 كمـــا أتَـــى في "الكهـــفِ[71]" مـــعْ تكـــذيبِهِمْ بمـــا أتَـــى في "الحمـــدِ" ، قـــولِ رِبِّهِـــمْ :

189 [مَالِـــكِ يَـــوْمِ الـــدِّينِ][72] ثُمَّ "البقـــرَهْ[73]" و"زخـــرفٍ[74]" ، فيـــا لَـــه مـــا أَنْكَـــرَهْ!

---

(65) إشارة إلى قوله تعالي : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ) (المؤمنون : 67)

(66) إشارة إلى قوله تعالي : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (البقرة : 141/134)

(67) إشارة إلى قوله تعالي : (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) (الزخرف : 31)

(68) إشارة إلى نفس آية الزخرف السابقة .

(69) إشارة إلى قوله تعالي : (وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) (الأنعام : من الآية 52)

(70) إشارة إلى بقية الآية السابقة : (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ) (الأنعام : من الآية 52)

(71) إشارة إلى قوله تعالي : (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً) (الكهف : 105)

(72) (الفاتحة : 4)

190 إيمـــــانُهُمْ بالْجِبْـــــتِ والطـــــاغُوتِ تبًّـــا لـــه مِـــنْ مـــذهبٍ ممقـــوتِ!

191 وبعـــد ذا : تَفضـــيلُ دِيـــنِ المشـــركينِ علـــى الصـــراطِ الحـــقِّ ، ديـــنِ المســـلمينْ

192 ولَبْسُـــهُمْ للحـــقِّ بالباطـــلِ ، ثُمَّ : كتمـــانُهُمْ للحـــقِّ رَغـــمَ عِلْمِهـــمْ

193 وبعـــده : القـــولُ علـــى الإلـــهِ مِـــن دونِ علـــمٍ ، أقـــبحُ المنـــاهِي

194 ثُمَّ : التنـــاقُضُ الْمُبِـــينُ الفاضـــحُ إذْ كَـــذَّبُوا بالحـــقِّ ، وهْـــوَ واضـــحُ

195 كمـــا أتَـــى في قـــولِ ربِّ الخلـــقِ ســـبحانَه : [بَـــلْ كَـــذَّبُوا بِالْحَـــقِّ][75]

196 إيمـــانُهُمْ بـــبعضِ مـــا قـــدْ أُنـــزِلا دونَ سِـــواه باطـــلٌ لـــنْ يُقْـــبَلا

197 وبعـــده : التفريـــقُ بـــيْنَ الرُّسُـــلِ وإنَّـــهُ مِـــنَ الضـــلالِ الْمُنْجَلِـــي

198 ثُمَّ : مخـــالَفَتُهمْ فيمـــا لا عِلـــمَ بـــه عنـــدهمُ ضـــلالاَ

199 دعـــواهُمُ اتِّبـــاعَ نهـــجِ الســـلَفِ وصَـــرَّحُوا بعكـــسِ ذاكَ ، فـــاعْرِفِ

200 وصَـــدُّهُمْ عـــنِ الســـبيلِ كـــلَّ مَـــنْ آمـــنَ باللهِ ، وذا مِـــنَ الْفِـــتَنْ!

201 ثُمَّ : مَـــوَدَّتُهُمُ للكـــافرينْ والكُفـــرِ ، وهْـــوَ مـــنهمُ كُفـــرٌ مُبِـــينْ

202 ثُمَّ : عِيافـــةٌ ، وطَـــرْقٌ ، طِـــيَرَهْ وهْـــيَ مســـائلُ ثـــلاثٌ مُنكَـــرَهْ!

203 كَهانـــةٌ ، وبعـــدَها : التَّحـــاكُمُ مـــنهمْ إلى الطـــاغوتِ ، داءٌ قاصـــمُ

204 آخِرُهـــا : كَراهَـــةُ التـــزويجِ بَـــيْنْ عيـــدَيْنِ ، وهْـــو مُنكَـــرٌ لـــيسَ بِهَـــيْنْ!

205 قـــدْ تَمَّ مـــا رُمْـــتُ بفضـــلِ اللهِ – عَـــزَّ – وأَشـــكُرُ اللهَ عليـــهِ ، إذْ نَجَـــزْ

206 وأَخـــتِمُ الـــنظمَ مُصـــلِّيًا علَـــى (محمـــدٍ) ، وآلِـــه ذَوِي الْعُـــلاَ

---

(73) إشارة إلى قوله تعالى : (يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ) البقرة : من الآية 254)

(74) إشارة إلى قوله تعالى : (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (الزخرف : 86)

(75) من قوله تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ) (ق : من الآية 5)

207 بِمِـــــائَتَيْ بيـــــتٍ وســـــبعةٍ كَمَـــــلْ (نَظـــمُ المســـائلِ) ، بعـــونِ اللهِ – جَـــلَّ –

B

على يد ناظمه وطابعه ومنسقه عُبيدِ الله الفقير إلى عفو مولاه الغني عمن سواه : أبي حامد الشنقيطي ،
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .